

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والإدالة لا الإدالة وإذا وجبت عليهم الحقوق أو تعلقت بهم دواعي الخصوم قادهم إلى الإغفاء بما يصح منها ويجب والخروج إلى سنن الحق فيما يشتبه ويلتبس ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمر الله به فيها بعد أن تثبت الجرائم وتصح وتبين وتتضح وتتجرد عن الشك والشبهة وتتجلى من الظن والتهمة فإن الذي يستحب في حدود الله أن تدرأ عن عباده مع نقصان اليقين والصحة وأن تمضى عليهم مع قيام الدليل والبينة .

قال الله (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) .

وأمره بحيطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدياء أو يدخل فيه الدخلاء ومن انتمى إليه كاذبا وانتحل به باطلا ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة أوقع به من العقوبة ما يستحقه ووسمه بما يعلم به كذبه وفسقه وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه وينزع بها غيره ممن تسول له مثل ذلك نفسه وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس لها كفؤا ولا مشاركتها في شرفها وفخرها حتى لا يطمع في المرأة الحسبية النسبية إلا من كان مثالا لها مساويا ونظيرا موازيا فقد قال الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

وأمره بمراعاة متبئلي أهله ومتجهديهم وصلحائهم ومجاوريهم وأراملهم وأصاغرهم حتى يسد الخلعة من أحوالهم ويدر المواد عليهم وتتعدل أقساطهم فيما يصل إليه من وجوه أموالهم وأن يزوج الأيتام ويربي اليتامى ويلزمهم المكاتب ليتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام والإيمان ويتأدبوا بالآداب